قال واما حمد غيره فاعتداد بان نعمة الله تعالى جرت على يده انتهى م
ولا يرد على هذا ان افعالهم القبيحة التي يستحقون بها المذمة باقدار الله
تعالى وتمكينه ايضا فيكون بتمكينه عليها ايضا راجعة اليه سبحانه لما تبين
في علم الكلام من ان اقدار المختار على الافعال الحسنة حسن وعلى
القبيحة ليس بقبيح حاشية في الفرق بين لام الاستغراق ولام
الجنس اعلم ان الفرق بينهما ظاهر وهو ان اللفظ اذا دل على الحقيقة
باعتبار وجودها في الخارج فاما ان يكون لجميع الافراد او لبعضها
اذ لا واسطة بينهما فاذا لم يكن للبعض لعدم دليله وجب ان يكون للجميع والى هذا
ينظر صاحب الكشاف حيث يطلق لام الجنس على ما يفيد الاستغراق
كما في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر انه وقال في قوله تعالى ان الله يحب المحسنين
يتناول كل محسن وكثيرا ما يطلقه على ما يقصد به المفهوم والحقيقة
كما ذكر ان اللام في الحمد لله للجنس دون الاستغراق والحاصل ان اسم
الجنس المعرف باللام اما ان يطلق على نفس الحقيقة من غير نظر الى ما
صدقت الحقيقة عليه من الافراد وهو تعريف الجنس والحقيقة ونحوه علم
الجنس كاسامة واما على حصة معينة منها واحدا او اثنين او جماعة وهو
العهد الخارجي ونحوه علم الشخص كزيد واما على حصة غير معينة وهو
العهد الذهني ومثله النكرة كرجل واما على كل الافراد وهو الاستغراق صح
ومثله كل مضافا الى نكرة ولنختم هذا المبحث بحديث شريف
بهذه التاليف ... الحمد من شعب الشكر اشيع للنعمة
... الاعتقاد وما في اداب الجوارح من الاحتمال
جعل راس الشكر والعمدة فيه فقال صلى الله عليه وسلم الحمد راس الشكر

بمعناه

للجنس صح

والطبيعة والماهية المطلقة

١٥

ما شكر الله من لم يحمده فتكلم على ذلك السيد رحمه الله تبعا لصاحب
الكشاف والبيضاوي فقال ان الشخص اذا لم يثن على المنعم بما يدل
على تعظيمه واكرامه لم يظهر منه شكر وان اعتقد وعمل لم يعد
شاكرا لان حقيقة الشكر اظهار النعمة والكشف عنها كما ان كفرانها
اخفاؤها وسترها والاعتقاد امر خفي في نفسه وعمل الجوارح وان كان
ظاهرا الا انه يحتمل خلاف ما قصد به فانك اذا قمت لاحد تعظيما له
احتمل القيام امرا اخر لم يتعين للتعظيم واما النطق فهو الذي يفصح
عن كل خفي وعلى كل مشتبه فلا احتمال فيه بل هو ظاهر في نفسه ومعين
لما اريد به وضعا فكما ان الراس اظهر الاعضاء واعلاها وهو اصل
لها وعمدة لبقائها كذلك الحمد اظهر انواع الشكر واشهرها وادلها
على حقيقة الشكر اعني الابانة عن النعمة حتى اذا فقد كان ما عداه
بمنزلة العدم انتهى م

٧